متطلبات تحقيق الميزة التنافسية بالتعليم قبل الجامعي في مصر في ضوء معايير تصنيفات الجودة العالمية

إعداد

الطالبة/ سحر عيسى محمد خليل
مدرس مساعد بقسم أصول التربية
كلية التربية ـ جامعة أسوان

اشراف

أ.د / أحمد سيد خليل
أستاذ أصول التربية ورئيس قسم أصول التربية ـ كلية التربية ـ جامعة أسوان

د/محمد جاد الرب
أستاذ مساعد بقسم أصول التربية كلية التربية ـ جامعة أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التربية تخصص أصول تربية

مقدمة :

تعد التنافسية في وقتنا المعاصر أمراً ضرورياً وهاماً, فأصبح لها هيئات وإدارات والتي بدورها تمتلك سياسات واستراتيجيات ومؤشرات , وأصبح تأثيرها واضح على المؤسسات التي تحتاج إلى النمو, كما تؤثر على الحكومات التي ترغب في رفع مستويات معيشة أفرادها ووضع إطار يساعد مؤسساتها لاكتساب قدرات تنافسية تؤهلها لمنافسة المؤسسات الأجنبية .

وبما أن المؤسسات هي التي تتنافس وليست الدول فان المؤسسات التي تملك قدرات تنافسية عالية تكون قادرة على رفع مستوى معيشة أفراد دولها .

فالمؤسسات التي تريد البقاء والريادة في محيط يتميز بالتحولات وشدة المنافسة , يتطلب منها أن تمتلك قدرات معينة تؤهلها لتحقيق ذلك , كما أن الحكم على التنافسية , يتم من خلال تحليل مكوناتها وتقييمها من خلال مؤشرات متعددة , ومقارنتها بمنافسيها .

لذا أصبح الاهتمام بالميزة التنافسية , والسعي لاحتلال مركز متميز بين المتنافسين, من أهم الأهداف التي تسعى إليها المؤسسات التعليمية المعاصرة،

وفي مصر رغم أنها من الدول النامية ظهرت محاولات عديدة لإصلاح التعليم وتجويده مثل المدارس الخاصة والمدارس المنتجة خاصة في مراحل التعليم قبل الجامعي ، رغم ذلك لم تصل إلى الجودة التي تنشدها .

في ضوء ما سبق يمكن القول أن تحقيق التنافسية أصبحت ضرورة ملحة للارتقاء بالنظام التعليمي وأيضا لتحسين مستويات المعيشة ، وعلى الرغم من أن أعداداً متزايدة من البلدان والقطاعات فتحت حدودها أمام المنافسة الدولية ، إلا أن التنافسية لا تزال غير معرفة بشكل واضح ودقيق ، إذ تتراوح بين مفهوم ضيق يتركز على تنافسية السعر والتجارة ، وبين حزمة شاملة تتضمن كل الأنشطة الاقتصادية والمجتمع .

مشكلة الدراسة :

تعتبر التنافسية من المفاهيم الحديثة التي بدأت تظهر وتستخدم في المؤسسات التعليمية في السنوات الأخيرة ، وخاصة بعد حصول العديد من المؤسسات التعليمية والكليات والجامعات على الاعتراف الأكاديمي والاعتماد سواء من مؤسسات محلية ، أو عالمية ،و تكمن أهمية التنافسية في تحقيق الاستفادة القصوى من الإمكانيات المتوفرة داخل المؤسسات التعليمية ، بهدف الوصول إلى أفضل مخرجات تتناسب ومتطلبات معايير الجودة العالمية ، وكذلك احتياجات ومتطلبات سوق العمل .(منصور العربي ، ٢٠٠٨ ، ١١٢)

ولم يكن منذ قريب تحقيق قدرة أو ميزة تنافسية من الأمور المهمة ، أو التي تؤخذ في الحسبان داخل المؤسسات التعليمية ، ولكن مع ظهور ما يسمى بالترتيب العالمي International Rank، بالإضافة إلى متطلبات الحصول على شهادة الجودة والاعتماد بدأت تهتم الدول بضرورة تحقيق قدرة أو ميزة تنافسية تدخل بها المنافسة سواء على المستوى الاقليمى أو العالمي ، وتشير مصطلح التنافسية بين المؤسسات التعليمية إلى التسابق فيما بينها من أجل تحقيق الأفضل وذلك من أجل اجتذاب أكبر عدد من الطلبة وجذب الدعم والتمويل من السوق المحلية والعالمية (محمد نصحي ، ٢٠٠٩،١)

وتعتبر التصنيفات الدولية أكثر الأساليب أو الطرق لقياس القدرة التنافسية للمؤسسات التعليمية والمراكز البحثية ، وبالنظر إلى مؤشرات قياس التنافسية التي اعتمدت عليها هذه التصنيفات نجد أن لكل منها مؤشرات مختلفة عن الأخرى ، ولكن المؤشر الذي اتفقت عليه معظم التصنيفات هو مؤشر حجم الإنفاق على التعليم (سهام يس، وجمعة سعيد ،٢٠١٢، ١٦٧) ٠

وعلى رغم ما يحظى به التعليم قبل الجامعي في مصر من اهتمام كبير من قبل الوزارة وجهود عديدة ومستمرة لإصلاحه ، وعلى الرغم من إنشاء الهيئة القومية لضمان جودة الاعتماد والتعليم في مصر سنة ٢٠٠٦ لإصلاح وتطوير التعليم قبل الجامعي في مصر، و نشر ثقافة الجودة في المؤسسات التعليمية والمجتمع ، و تنمية المعايير القومية التي تتواكب مع المعايير القياسية الدولية ، وزيادة قدرتها التنافسية محلياً ودولياً وخدمة أغراض التنمية المستدامة إلا أن الواقع التعليمي يشير الى وجود العديد من المشكلات المتعلقة بالمعلمين والمناهج والقرارات الإدارية والطلاب حالت دون ذلك ٠

هذا وقد شهدت الأوساط الأكاديمية نشر عدد من تقارير التنافسية العالمية لتقييم مستوى التعليم الأساسي والجامعي في عدد من دول العالم ، وحصلت مصر في معظم تلك التقارير على مراكز متأخرة في جودة التعليم ، فمثلا حصلت مصر على المركز(١٣٩) من (١٤٠) دولة أي المركز قبل الأخير في جودة التعليم الأساسي وفقاً لتقرير التنافسية العالمية لعام ٢٠١٥ الصادر سنوياً عن المنتدى الاقتصادي العالمي رغم وجود هيئة من المفترض أنها تضع معايير الجودة وتشرف عليها. وهذه الظاهرة تستدعي ضرورة البحث في جوانبها المختلفة للتعرف على أسباب حصول التعليم قبل الجامعي المصري على مراكز متأخرة في معظم تقارير التنافسية العالمية ، ومن ثم تقديم الاقتراحات للوصول بالتعليم المصري الي التنافسية العالمية .

تساؤلات الدراسة:

تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي :

كيفية تحقيق الميزة التنافسية للتعليم قبل الجامعي في ضوء معايير تصنيفات الجودة العالمية ؟

وانبثقت منها عدد من الأسئلة الفرعية وهي كالآتي :

(١) ما المقصود بالميزة التنافسية فى التعليم قبل الجامعي ؟ وما هي أهم مؤشراتها ؟

(٢) ما أهم معايير تصنيفات جودة التعليم العالمية ؟

(٣) ما المتطلبات اللازمة للوصول بالتعليم قبل الجامعي الى التنافسية العالمية في ضوء معايير تصنيفات الجودة العالمية ؟

أهداف الدراسة :

١. التعرف على مفهوم الميزة التنافسية في التعليم قبل الجامعي و أهم مؤشراتها .

٢. دراسة الأسس النظرية والفكرية لمعايير تصنيفات جودة التعليم العالمية للتعليم قبل الجامعي .

٣. تقديم الحلول والخطط المقترحة للوصول بالتعليم قبل الجامعي المصري الى التنافسية العالمية.

أهمية الدراسة:

١. يتناول البحث مرحلة التعليم قبل الجامعي وهي مرحلة هامة وتحظى باهتمام كبير من الوزارة لتحقيق تميز الخدمة التي تقدمها وتحسين مخرجاتها .

٢. ندرة الدراسات العربية التي تناولت مفهوم الميزة التنافسية في التعليم بوجه عام ، والتعليم قبل الجامعي بشكل خاص ٠

٣. يمكن أن تسهم نتائج البحث في تحسين وتطوير التعليم قبل الجامعي والارتقاء بمستوى خريجيها والوصول بالتعليم قبل الجامعي إلى التنافسية المنشودة ٠

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يهتم بتحليل الواقع تشخيصاً وتفسيراً واستخلاصاً للنتائج وذلك من خلال توضيح مفهوم التنافسية في التعليم وأهم مؤشراتها والمعوقات التي تحول الوصول إليها ٠

أدوات الدراسـة:

سوف تستخدم الدراسة الأدوات التالية:

١. **المقابلات الشخصية:**

٢. **استبانة بهدف :** تحديد متطلبات تحقيق الميزة التنافسية للتعليم قبل الجامعي في مصر في ضوء معايير تصنيفات الجودة العالمية ٠

حدود الدراسة :

١. **الحد المكاني :**

تم تطبيق الدراسة في ثلاث محافظات هي : القاهرة و الإسكندرية و أسوان

٢. **الحد البشري :**

سيتم تطبيق الدراسة على عينة من الخبراء التربويين والقيادات بالتربية والتعليم والمعلمين في ثلاث محافظات القاهرة ، الإسكندرية ، أسوان وبلغ عددهم الإجمالي ٤٢٨ فرد٠

مصطلحات الدراسة:

١ – الميزة التنافسية The competitive Advantage :

– هي المجال الذي يحقق للمؤسسة ، أو المنظمة قدرة تنافسية أعلى من منافسيها في استغلال جوانب القوة والفرص المتاحة فيها ،للحد من جوانب الضعف وتقليل أثر التهديدات ،والدخول في منافسة مع المؤسسات الأخرى (جمال المرسي ، ٢٠٠٢ ،ص٦) ٠

المفهوم الإجرائي للميزة التنافسية هى قدرة المؤسسة التعليمية والنظام التعليمي علي التميز والتفوق في الأداء ، وتحسين جودة مخرجاتها بهدف تحقيق موقع متميز بين نظرائها .

٢ – المعايير Standard :

– هي التوقعات المستهدفة لكل عنصر من عناصر المنظومة التعليمية (سمية عبد الحميد ،٢٠١٠،٥٩١) .

المفهوم الإجرائي للمعايير هي عبارات تشير إلى الحد الأدنى من الكفايات المطلوب توافرها في المؤسسة التعليمية ، كي تلحق بالمستوى الأعلى وتحقق الميزة التنافسية لها .

٣– تصنيفات التعليم :

عبارة عن أسلوب علمي منظم تقوم به إحدى الهيئات المعنية بشئون التعليم على أساس جمع المعلومات المرتبطة بالمؤسسات التعليمية او الجامعات سواء كانت هذه المعلومات عن البرامج او المقررات والمناهج ،او الأنشطة البحثية ، او غيرها من المؤشرات ، بحيث يتم وضع هذه المعلومات في مجموعة من المعايير تعكس الوضع التنافسي لهذه الجامعات والمراكز البحثية . (سهام يس ، وجمعة تهامي ، ٢٠١٢، ص ١٧٢)

المفهوم الإجرائي لتصنيفات التعليم : أسلوب علمي منظم لجمع البيانات والمعلومات عن المؤسسة التعليمية من خلال توزيع الاستبيانات على الدارسين والأساتذة والمجتمع الخارجي للتعرف على مستوى المؤسسة ووضعها التنافسي العالمي او الدولي .

خطوات السير في البحث:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها اتبعت الدراسة الخطوات التالية :

الخطوة الأولى : للاجابة عن التساؤل الأول ما المقصود بالميزة التنافسية فى التعليم قبل الجامعي ؟ سيتم عرض دراسة نظرية عن مفهوم الميزة التنافسية في التعليم ونشأتها وأنواعها وخصائصها ونظرياتها ودواعي الاهتمام بها٠

الخطوة الثانية : للإجابة عن التساؤل الثاني: ما أهم معايير تصنيفات جودة التعليم العالمية ؟ سيتم عرض دراسة نظرية عن المعايير العالمية لتصنيفات جودة التعليم العالمية التي يتم في ضوئها ترتيب جودة التعليم في الدول٠

الخطوة الثالثة : للإجابة عن التساؤل الثالث : ما المتطلبات اللازمة للوصول بالتعليم قبل الجامعي إلى التنافسية العالمية ؟ سيتم عرض بعض المقترحات والمتطلبات للارتقاء بترتيب مصر والوصول بالتعليم قبل الجامعي إلى التنافسية العالمية وذلك بعد تحليل نتائج الدراسة الميدانية ٠

الإطار النظري للدراسة

المحور الأول : الميزة التنافسية Competitive Advantage

(أ) مفهوم الميزة التنافسية

عرف (محمد نصحي) التنافسية في مجال التعليم على أنها " قدرة المؤسسة التعليمية على تقديم خدمات تعليمية وبحثية عالية الجودة مما ينعكس إيجابياً على مستوى خريجيها وأعضاء هيئة التدريس بها الأمر الذي يكسبهم قدرات ومزايا تنافسية في سوق العمل بمستوياته المختلفة وفى نفس الوقت يعكس ثقة المجتمع فيها, ومن ثم التعاون معها وزيادة إقبال الطلبة على الالتحاق بها "(محمد نصحي، ٢٠٠٩، ص٢) ٠

(ب): أهمية التنافسية

تكمن أهمية الميزة التنافسية فيما يلي : (يوسف النسور ، ص ١٠٥)

- تحقيق وكسب ميزة نسبية دائمة ومستمرة فى خفض تكاليف الإنتاج مع المحافظة على ذلك .
- كسب ميزة نسبية دائمة ومستمرة في رفع وتحسين جودة المنتجات .
- تقديم كل ما هو جديد ويحفز روح الخلق والإبداع .

كما أن أهمية التنافسية تنبع من الفوائد التي تعود بها على المؤسسة فهي تساعد المؤسسة على التميز عن باقي المؤسسات وتحقق الجودة لمدخلاتها , وعملياتها , ومخرجاتها , ومواكبة التطورات المحلية والعالمية مما يساعد على جذب أكبر عدد من المستفيدين من

(ج): خصائص الميزة التنافسية

يمكن توضيح أهم خصائص الميزة التنافسية على النحو الآتي: (طاهر الغالبي ، ٢٠٠٩، ص ٣٠٩)

١. أن تكون مستمرة ومستديمة بمعنى أن تحقق المؤسسة السبق على المدى الطويل وليس على المدى القصير فقط .
٢. إن الميزة التنافسية تتسم بالنسبية مقارنة بالمنافسين أو مقارنتها فى فترات زمنية مختلفة وهذه الصفة تجعل فهم الميزات فى إطار مطلق صعب التحقيق .
٣. أن تكون متجددة وفق معطيات البيئة الخارجية من جهة وقدرات وموارد المؤسسة الداخلية من جهة أخرى .
٤. أن تكون مرنة وتعني إمكانية إحلال ميزات تنافسية بأخرى بسهولة ويسر .
٥. أن يتناسب استخدام هذه الميزات التنافسية مع الأهداف والنتائج التي تريد المؤسسة تحقيقها في المديين القصير والبعيد .

٦- التنافسية أصبحت عالمية ، فعولمة الأسواق قد نقلت مجال التنافسية الى المستوى العالمي ، فمع تهاوي حواجز الدخول التي تفرضها الدول أمام المؤسسات ، أصبح الباب مفتوحاً أمامها للاختراق والمنافسة في مجاله ٠

٧- التنافسية يجب أن تتضمن بعد اجتماعي : لا يجب أن ينفصل مفهوم التنافسية عن البعد الاجتماعي والذي يتضمن إعادة توزيع المؤسسة لثمار تنافسيتها على أفرادها الذين ساهموا في تحقيقها ويترجم ذلك في تحسين حياة الأفراد ، وتحقيق ما يسمى التنمية المستدامة ٠

يتضح مما سبق أن الميزة التنافسية لها أبعاد مختلفة مالية اقتصادية واجتماعية ، و من أهم خصائص الميزة التنافسية هي الاستدامة والتي تؤكد علي قدرة المؤسسة المحافظة على المركز التي توصلت له لفترة طويلة ، وفي عالم اليوم الفترة الزمنية الطويلة قد تكون قصير للغاية ، وخاصة في ظل التطورات التكنولوجية السريعة ، لذا تبعاً لسرعة التغير التي تميز سوقاً ما سوف تحتاج المؤسسات إلى إجراء مراجعات إستراتيجية على فترات متكررة بشكل ملائم

المحور الثاني : معايير تصنيفات الجودة العالمية للتعليم قبل الجامعي

وفيما يلي أهم وأبرز التصنيفات العالمية والدولية ومعاييرها المعتمدة عليها :

(١) المنتدى الاقتصادي العالمي :

يعتبر المنتدى الاقتصادي العالمي منظمة دولية غير ربحية مستقلة منوطة بتطوير التعليم في العالم ، عن طريق تشجيع الأعمال والسياسات والنواحي العلمية ٠يصدر المنتدى الاقتصادي العالمي بشكل سنوي تقرير التنافسية العالمية الذي يقيم اقتصاديات ١٤٤دولة ، ويصنفها استناداً الى أكثر من ١٠٠ مؤشر ، مع اعتبار التعليم احد المحددات الرئيسية للقدرة التنافسية الاقتصادية ٠

ويركز التقرير في محور التعليم على جودة تعليم الرياضيات والعلوم وجودة التعليم الأساسي ، وحصلت مصر وفقاً لهذا التقرير على المركز قبل الأخير عام ٢٠١٥ و حصلت سنغافورة على المركز الأول وجاءت قطر في المركز الرابع ٠

ويشير الرسم البياني التالي إلى تراجع ترتيب مصر في مؤشر التنافسية العالمي على مدار الخمسة أعوام الماضية وترتيب مصر وحصولها على المركز ١٣٩ (قبل الأخير)في جودة التعليم

شكل (٥)

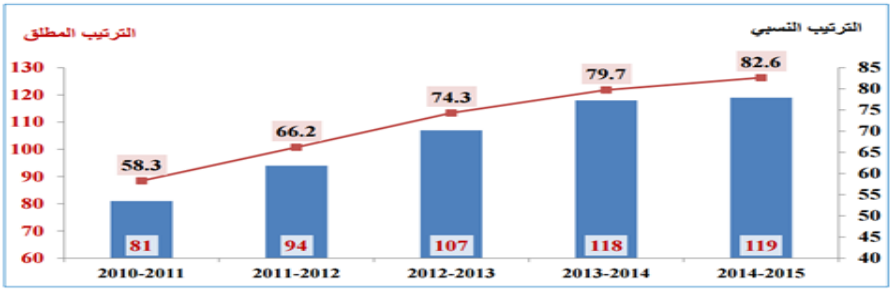

المصدر: المنتدى الاقتصادي العالمي، تقرير التنافسية العالمي، 2014/2015.

وترى الباحثة تراجع مصر في جودة التعليم رغم وجود هيئة ضمان الجودة والاعتماد وكان الهدف من إنشائها إصلاح التعليم في مصر وزيادة قدرتها التنافسية محلياً ودولياً دليل ان الهيئة لم تسهم بشكل كبير في تجويد التعليم أو أنها تهتم بأمور شكلية بعيدة عن الواقع التعليمي ومشكلاته ٠

(٢) منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD

يعتمد هذا التصنيف على المقارنة بين جودة التعليم ونسبة النمو الاقتصادي في الدول المعنية، ويخص المدارس التي يدرس فيها الطلاب حتى سن الـ ١٥، ومن أهم المعايير التي تستند عليها المنظمة نتائج التلاميذ في مادتي الرياضيات والعلوم، وتمنح النتائج استنادا إلى امتحانات تجريها المنظمة، بالاضافة الي عددا من المعايير العالمية المعتمدة في مجال التعليم.

(/http://www.oecd.org/education)

ويهدف هذا التصنيف الى منح الدول فكرة عن جودة التعليم فيها وحثها على مقارنة نفسها بدول أخرى لاكتشاف نقاط القوة والضعف في أنظمتها التعليمية ،وفقاً للتقرير الصادر للمنظمة عام ٢٠١٦ تصدرت دول شرق آسيا للمراكز المتقدمة حيث جاءت سنغافورة في المركز الأول ثم هونج كونج في المرتبة الثانية تلتها كل من كوريا الجنوبية واليابان وتايوان ، واحتلت دولة الامارات المرتبة ٤٥ عالمياً والأولى عربيا تلتها البحرين ثم قطر وخرجت مصر من هذا التصنيف ، (بسام ابو قصيدة ، ٢٠١٤)

(٣) منظمة بيرسون لأفضل الأنظمة التعليمية

"Pearson Education" هي مؤسسة متخصصة في تقديم خدمات التعليم في العالم، تقدم بشكل سنوي تقريراً دولياً جديداً يسلط الضوء على أفضل الأنظمة التعليمية في العالم, حيث يعتمد التقرير على ما يتم تجميعه من البيانات والتقارير الوطنية والاختبارات الدولية لقياس المهارات الإدراكية في مجال الرياضيات، والعلوم، ومعرفة القراءة والكتابة، بالإضافة إلى التحصيل التعليمي وإجراءات تتعلق بنظم التعليم والوضع التعليمي في هذه الدول مثل عدد الطلاب في المرحلة الجامعية ومكانة المعلم والحوافز التي تقدم له . وترى المؤسسة أن هذا التصنيف يهدف إلى تقديم رؤية متعددة الجوانب للإنجازات التعليمية، وخلق قاعدة بيانات يمكن تحديثها بمرور الوقت بناء على الاختبارات الدولية والتقارير والإجراءات التي تتبعها أنظمة التعليم في العالم، وذلك ضمن مشروع تطلق عليه مؤسسة بيرسون اسم "منحنى التعلم" learningcurve. (http://thelearningcurve.pearson.com/)

(٤) معهد اليونسكو للاحصاء :

يصدر معهد اليونسكو للإحصاء تقريرا سنويا ينشر فيه بيانات موسعة عن جميع أهداف التعليم للجميع إضافة إلى المعونة المقدمة لمجال التعليم ، ويتولى إعداد التقرير فريق عالمي مستقل من المعلمين وأكاديميين وهيئات غير حكومية ،ومديري منظمات دولية بارزة ويحدد التقرير أفضل الممارسات المتبعة في جميع المجالات المتعلقة بالتعليم ، كما يحدد التقرير أهم التحديات المستجدة في مجال التعليم.

يؤدي معهد اليونسكو للإحصاء دوراً رئيسياً في تزويد الفريق المعني بالتقرير بمجموعة كبيرة من البيانات التي تتعلق بالطلبة والمعلمين والأداء المدرسي ومحو أمية الكبار ، وحجم الإنفاق على التعليم ويقوم هذا المعهد بجمع بيانات من أكثر من ١٨٠ حكومة ومن أهم المعايير التي يستند إليها هذا التقرير : تعميم التعليم الابتدائي ، تحقيق تكافؤ الفرص بين الجنسين ، محو

الأمية ، جودة التعليم ٠ويقدم التقرير باللغات الرسمية الست للأمم المتحدة (الانجليزية ، الفرنسية ، الأسبانية ، العربية ، الصينية ، الروسية) ٠ (بسام أبو قصيدة ، مرجع سابق)

(٥)– منظمة سيتا للاعتمادات الدولية والإقليمية :

CITA (The commissions On international and Trans Regional Accreditation)

منظمة سيتا هي منظمة للاعتمادات الدولية والإقليمية مخصصة في تقييم المدارس ومنح شهادات الجودة واعتماد المؤسسات التعليمية وتصنيف الدول بناءأ على هذه الاعتمادات ،حيث تؤكد على استمرارية تطوير وتحسين العملية التعليمية ، واعتمدت منظمة سيتا الدولية منذ تأسيسها عام ١٩٩٤ أكثر من ٣٢٠٠٠ مدرسة في ١٠٠ دولة حول العالم منها ٢٥ مدرسة في المملكة العربية السعودية ، وتتم عملية متابعة معايير الجودة للمدارس المعتمدة بشكل دوري للتأكد من تطبيق جميع المقاييس ومتابعة مستوى التطور التعليمي الذي وصلت إليه كل مدرسة وتشمل المعايير الخاصة بها علي (١٢) معياراً ، (١٣٥) مؤشر كالآتي :

(www.citaschool.org/index.php)

- المعيار (١) السلطة والإدارة ٠
- المعيار (٢) الرؤية ، الفكر ، الرسالة ٠
- المعيار (٣) القيادة والتنظيم ٠
- المعيار (٤) الموارد المالية ٠
- المعيار (٥) مرافق المدرسة٠
- المعيار (٦) الموارد البشرية٠
- المعيار (٧) المقرر الدراسي والتدريس ٠
- المعيار (٨) المكتبة ، وسائل المعلومات والتكنولوجيا ٠
- المعيار (٩) خدمات المساعدة وأنشطة الطلبة ٠
- المعيار رقم (١٠) المناخ العام ، المواطنة والسلوك ٠
- المعيار رقم (١١) التقييم ، الدرجات والنتائج المؤثرة ٠
- المعيار (١٢) التحسين التربوي المستمر ت٠

(٦)– معايير بلدرج للتقييم:

وضع مالكوم بلدرج Baldrige نظاماً لضبط الجودة في التعليم ، وتم إقراره كمعيار قوى معترف به لضبط الجودة والتميز في الأداء بالمؤسسات التعليمية بالتعليم العام ، ويتميز بتمكين المدارس

من مواجهة المنافسة القاسية في ضوء الموارد المحدودة للنظام التعليمي ، ويعتمد هذا نظام على (١١) قيمة أساسية توفر إطاراً متكاملاً للتطوير التعليمي وتتضمن (٢٨) معياراً ثانوياً لجودة التعليم وتندمج في (٧) مجموعات هي كالآتي : (عصام الدين نوفل ، ٢٠٠٠ ، ٢٧)

-القيادة . -المعلومات والتحليل .

-التخطيط الإجرائي والتخطيط الاستراتيجي . -إدارة وتطوير القوى البشرية .

-أداء المدارس ونتائج الطلبة . - رضا الطلبة وممولي النظام التربوي

(٧) هيئة نيو انجلاند (NEASC)

قامت هيئة نيو انجلاند بوضع مجموعة من المعايير يمكن تطبيقها في المدارس الراغبة في الاعتماد ، والتزام المدرسة بتلك المعايير التي تضعها الهيئة تساعد على زيادة فاعلية التعليم والتعلم ، وفيما يلي عرض لهذه المعايير : http://www.NEASC.org ( )

- المعيار الأول : فلسفة المدرسة
- المعيار الثاني : العلاقات الاجتماعية بالمدرسة ٠
- المعيار الثالث : البرامج التعليمية ٠
- المعيار الرابع : خدمات الوسائل التعليمية ٠
- المعيار الخامس : خدمات الطلاب ٠
- المعيار السادس : سجلات الطلاب
- المعيار السابع : موظفو المدرسة
- المعيار الثامن : الادارة ٠
- المعيار التاسع : المصادر المالية
- المعيار العاشر :الجو المدرسي ٠

المحور الثالث : الدراسة الميدانية

١- تحديد الهدف من الدراسة الميدانية:

تهدف الدراسة الميدانية الحالية إلى تحديد متطلبات تحقيق الميزة التنافسية بالتعليم قبل الجامعي في ضوء معايير تصنيفات الجودة العالمية وذلك بهدف الارتقاء بترتيب مصر في تقارير التنافسية العالمية ، ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة ببناء استبانة لجمع البيانات التي تساعدها في الوصول للهدف من الدراسة .

٢- تصميم أداة الدراسة الميدانية وإعدادها:

في ضوء الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة وفي ضوء معايير تصنيفات جودة التعليم العالمية ، استطاعت الباحثة التوصل لأهم المحاور المتعلقة بمشكلة الدراسة ، وقد تكونت الأداة من خمس محاور رئيسية يندرج تحت كل محور مجموعة من العبارات الفرعية * (ملحق١)

٣- التحقق من صدق وثبات الاستبانة

- صدق الاستبانة

اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية علي نوعين من الصدق هما (صدق المحكمين) و (صدق الاتساق الداخلي) للتحقق من صدق الأداة المستخدمة في الدراسة ٠

- ثبات الاستبانة:

للثبات أهمية كبيرة في توضيح دقة الأداة في القياس واتساقها وعدم تناقضها فيما تسفر عنه من نتائج, حيث تم تطبيق الاستبيان علي عينة استطلاعية بلغ قوامها (٣٥) خبيراً تربوياً ، وقد استخدمت الباحثة طريقتين لحساب قيم معامل الثبات:

(١)- طريقة الاحتمال المتوالي (٢)- طريقة ألفا كرونباخ

تم التأكد من صدق وثبات الاستبانة باستخدام أساليب إحصائية مختلفة وبعد إجراء التعديلات وحذف بعض العبارات وإضافة عبارات جديدة استجابة لآراء السادة المحكمين . أصبحت الأداة في صورتها النهائية مشتملة علي خمس محاور رئيسية، يندرج تحتها (٥٤)عبارة . *(ملحق ٢)

- عينة الدراسة:

عدد من الخبراء التربويين والقيادات بالتربية والتعليم وبلغ عددهم ٤٢٨ فرد

المعالجة الإحصائية:

تمت معالجة النتائج إحصائيا وفقاً للخطوات التالية :

١- حساب التكرارات لاستجابات أفراد العينة.

٢-حساب الوزن النسبي لكل عبارة من عبارات الاستبانة في محاورها المختلفة

وتم حساب الوزن النسبي (و) من المعادلة:

$$\text{الوزن النسبي (و)} = \frac{٥س_{١} + ٤س_{٢} + ٣س_{٣} + ٢س_{٤} + س_{٥}}{٥ ن}$$

٣- استخدام اختبار الدلالة (كا^{٢}) وحساب قيمتها ودلالتها المعيبة احصائيا باستخدام برنامج Spss وتم الكشف عن قيمة (كا^{٢}) من خلال جداول الدلالة حيث أنها: (صلاح علام ،٢٠١٠ ، ص ١٨٥٠)

a. تكون دالة عند مستوى ٠,٠٠١ إذا كانت قيمة كا^{٢} ≥ ١٣,٨١٥.

b. تكون دالة عند مستوى ٠,٠١ إذا كانت قيمة كا^{2} ≤ ٩,٢١٠.

c. تكون دالة عند مستوى ٠,٠٥ إذا كانت قيمة كا^{2} ≤ ٥,٩٩

أهم نتائج الدراسة

- أسفرت نتائج المحور الأول أن الدعم الحكومي والسياسات الحكومية من أهم المتطلبات اللازمة لتحقيق الميزة التنافسية ومن هذه السياسات ما يلي :

- تشجيع الشراكة بين التعليم والقطاعات المختلفة لصياغة بيئة تعليمية تنافسية شاملة تضمن التعليم للجميع ٠
- تسهيل حصول المستثمرين في المجال التعليمي على أراضي بأسلوب حق الانتفاع٠
- ايجاد طرق مبتكرة لتدريب القيادات التعليمية بمؤسسات التعليم قبل الجامعي٠
- إقرار نظام تعليمي متوازن بين المركزية واللامركزية
- انشاء صندوق لدعم التعليم قبل الجامعي٠
- تشجيع استقطاب مؤسسات أجنبية متميزة لتحقيق التنافسية لمؤسسات التعليم
- منح المؤسسات التعليمية الاستقلالية المالية والإدارية ٠

- كما أسفرت نتائج المحور الثاني أن إدارة الموارد البشرية وتنمية قدراتها من أهم المتطلبات اللازمة لتحقيق الميزة التنافسية ويمكن تحقيق ذلك بإتباع الأساليب التالية :

- وضع معايير محددة وعادلة لاختيار القيادات الأكاديمية والإدارية ٠
- تنمية المهارات الإدارية للقيادات الأكاديمية من خلال وضع مصفوفة برامج تدريبية لكل مستوى وظيفي ٠
- تقديم برامج توجيهية للموظفين الجدد بكل مدرسة وإدارة تعليمية ٠
- مساندة القيادة التعليمية لعمليات التجديد والمبادرات الإبداعية للطلاب والمعلمين ٠
- تطبيق نظاما عادلا و متقدماً للمساءلة والمحاسبة على المستوى الفردي الجماعي
- وضع إستراتيجية فعالة لدعم التنمية المهنية للمعلمين والموجهين والقيادات ٠
- وضع معايير عادلة وواضحة للمكافآت والترقيات ٠

- وأشارت نتائج المحور الثالث أن بناء مجتمع المعرفة من أهم المتطلبات اللازمة لتحقيق الميزة التنافسية للتعليم قبل الجامعي ويمكن إتباع الآليات التالية لبناء مجتمع المعرفة :

- وضع رؤية ورسالة واضحة للمؤسسة التعليمية٠
- تعديل هيكل القوى العاملة بتكثيف التدريب للنوعيات النمطية٠
- تسهيل استخدام تقنيات الاتصالات والمعلومات في التعليم ٠

- عقد ملتقيات علمية للمفكرين والمبدعين والباحثين في كافة المجالات التعليمية ٠
- تنمية مشروعات النشر الالكتروني وتنشيط سوق الكتاب الالكتروني ٠٠
- تدريب المتعلمين والعاملين في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ٠
- الاهتمام بالتعليم المستمر وإتاحة الإمكانات والبرامج التي تعزز وجوده ٠
- التوسع في الاشتراك في قواعد البيانات البحثية وتدريب الطلاب عليها ٠
- تطوير المقررات الدراسية بحيث تواكب عصر التنافس وعصر الإبداع ٠

– وأكدت نتائج المحور الرابع أن تفعيل التحالفات الإستراتيجية مع المؤسسات ومراكز البحث العالمية من أهم المتطلبات اللازمة لتحقيق الميزة التنافسية للتعليم قبل الجامعي ومن صور هذه التحالفات :

- التعاون مع هيئات ومؤسسات عالمية ذات ترتيب عالمي في تصنيفات التنافسية ٠
- توقيع برتوكولات تعاون مع المنظمات والمؤسسات العالمية في المشروعات والبحوث ٠
- وضع آليات لمساعدة التحالفات على فتح تخصصات جديدة بمراحل التعليم قبل الجامعي
- تشجيع الشراكة بين لمؤسسات التعليمية والمنظمات الدولية مثل اليونيسيف واليونسكو ٠
- اطلاق عدد من المبادرات للشراكة الدولية لدعم التعليم المصري مثل مبادرة الشراكة المصرية اليابانية ٠
- توفير بعثات للمعلمين والمديرين إلى المؤسسات التعليمية المتميزة عالمياً في فروع العلوم المختلفة وفق معايير الجودة الدولية٠
- **الأخذ بنتائج الأبحاث الدولية بما يتناسب مع واقع التعليم قبل الجامعي المصري ٠**

– وبينت نتائج المحور الخامس أن إدراج تقنيات ريادة الأعمال في المؤسسات التعليمية من أهم المتطلبات اللازمة لتحقيق الميزة التنافسية للتعليم قبل الجامعي ومن هذه التقنيات :

- نشر ثقافة ريادة الأعمال بالمؤسسات التعليمية.
- الاهتمام بتنفيذ الأنشطة التي تنمي مهارات ريادة الأعمال لدي العاملين والطلاب
- وضع معايير لريادة الأعمال بمؤسسات التعليم قبل الجامعي.
- تدريب المعلمين علي مهارات تقويم ريادة الأعمال والتوظيف.
- خلق شراكات مع المراكز الأكاديمية والصناعية والتكنولوجية العالمية ٠
- التركيز على فروع العلوم المرتبطة ببرامج ريادة الأعمال مثل التكنولوجيا والهندسة والرياضيات
- عقد مسابقات للطلاب بتمويل من البنوك المحلية لدعم التعليم مثل برنامج " العباقرة "
- تشجيع الطلاب الموهوبين والمبدعين والمتميزين في برامج ريادة الأعمال وتقديم الدعم لمالي لهم ٠

مراجع البحث

أولاً : المراجع العربية

١. جمال المرسي : الإدارة **الإستراتيجية (مفاهيم ونماذج تطبيقية)** ، القاهرة ، الدار الجامعية ، ٢٠٠٢ .

٢. سمية عبد الحميد :مقترح لتطوير برنامج التدريب الميداني في كليات رياض الأطفال في ضوء المعايير العالمية المعاصرة ، المؤتمر العربي الخامس ، **الاتجاهات الحديثة في تطوير الأداء المؤسسي والأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي ، كلية التربية** ، جامعة المنصورة ، ١٤-١٥ابريل ، ٢٠١٠ .

٣. منصور العربي : "التحالف الاستراتيجي كضرورة للمنظمات الاقتصادية في ظل العولمة "، كلية العلوم الاقتصادية، البليدة ، الجزائر ،٢٠٠٨ .

٤. محمد نصحي إبراهيم : " المشروعات التنافسية في الجامعات المصرية بين الواقع والمأمول مع التطبيق على كليات التربية " ، **المؤتمر الدولي الثاني لتطوير التعليم العالي بعنوان اتجاهات معاصرة في تطوير الأداء الجامعي** ، جامعة المنصورة ، ١-٢ نوفمبر ،٢٠٠٩ .

٥. سهام يس احمد ، جمعة سعيد تهامي : "دراسة تقويمية لواقع ترتيب الجامعات المصرية في ضوء معايير التصنيف العالمية للجامعات " ، **مستقبل التربية العربية** ، العدد٨١ ، اكتوبر ٢٠١٢ .

٦. سيد سالم موسى : بعض التأثيرات التربوية للعولمة مع التطبيق (دراسة تحليلية) ، **مجلة التربية والتنمية** ، السنة الرابعة عشر ، العدد٣٦ ،ابريل ٢٠٠٦ .

٧. سعد على حسن, سراج يوسف عابد : **نحو التخطيط الاستراتيجي والتحليل البيئي للنهضة الاقتصادية العربية لمواجهة المنافسة العالمية** , جامعة الملك عبد العزيز , كلية الهندسة .٢٠٠٩ .

٨. طاهر محسن منصور الغالبى , وائل محمد صبحي إدريس: **الإدارة الإستراتيجية منظور منهجي متكامل** , الأردن ، عمان ، دار وائل للنشر، الطبعة ٢ , ٢٠٠٩ .

٩. عصام الدين نوفل عبد الجواد : " ضبط الجودة : المفهوم ،المنهج ، الآليات والتطبيقات التربوية" **مجلة التربية** ، قطاع البحوث التربوية والمناهج ، الكويت ، العدد٢٣، ٢٠٠٠ .

١٠. سمير صلحاوي : الحوادث المهنية وآثارها على تنافسية المؤسسة ، دراسة حالة ، **رسالة ماجستير** ، جامعة باتنة ، كلية العلوم الاقتصادية ، ٢٠٠٨ .

١١.فاطمة محمد علي الربابعة، "دور سياسات إدارة الموارد البشرية في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمات العامة مع التطبيق علي الجامعة الأردنية" ، **رسالة دكتوراه** ،إدارة الأعمال ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.

١٢.بسام ابو قصيدة : ابرز تصنيفات التعليم في العالم ، **مجلة نوت** ، عمان ،٢٠١٤ .

١٣.وزارة التربية والتعليم بالبحرين : **امكانية تطبيق نموذج الجودة الاسكتلندى في التعليم** ، ورشة عمل، ٢٠٠٧ .

١٤.فؤاد البهي السيد:علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، **مرجع سابق.**

١٥.صلاح الدين محمود علام : الأساليب الاحصائية الاستدلالية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ،٢٠١٠ .

١٦. يوسف النسور : **اتجاهات حديثة لتطوير التعليم الجامعي** ، الأردن ،عمان ، دار وائل للنشر ، ٢٠٠٧ .

١٧. رياض رشاد البنا : " ادارة الجودة الشاملة : مفهومها وتوجهات الوزارة نحو تطبيقها بمدارس المملكة " ، **المؤتمر السنوي الواحد والعشرين للتعليم الاعدادي بالمملكة العربية السعودية** ، ٢٤-٢٥ يناير ، الرياض، ٢٠٠٧ .

١٨.عبد العزيز عبد الله الدخيل : "التعليم العالي :ماله وما عليه " ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، شركة العبيكان للأبحاث والنشر ،٢٠١١ .

١٩.عبداللطيف حيدر : الأدوار الجديدة لمؤسسات التعليم في الوطن العربي في ظل مجتمع المعرفة " ، مجلة كلية التربية ، العدد٢١ ، جامعة الامارات ، ٢٠٠٤ .

٢٠. عثمان عبد الله الصالح : "تنافسية مؤسسات التعليم (إطار مقترح) "، **مجلة الباحث** ،عدد ١٠ ، جامعة المجمعة ، السعودية ، ٢٠١٢ ، ص ٢٩٧ .

٢١.لين أولسون : **ثورة في التعليم – من المدرسة الى العمل** ، ترجمة : شكري عبد المنعم مجاهد ، القاهرة ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، ٢٠

ثانياً : المراجع الأجنبية

1) Commission on secondary and middle schools, Accreditation Standards" **Standards Policies and Procedures for Member and Candidate of Vocational-Technical Institutions,** Southern

Association of Colleges and Schools Decatur, GA. U.S.A,2000,p1 available at: www.sacscasi.org.

2) Ayse Bas Collins: "Huinan resources: a hidden advantage
3) Tim Mazzarol and Geoffrey Norman :" Sustainable Competitive Advantage for Educational Institutions, A Suggested Model" , **The International Journal of Educational Management**, Vol. 13 , No. 6 , 1999..
4) Kazem Chaharbaghi and Richard Iynch : " Sustainable Competitive Advantage: Towards a Dynamic Resource Based Strategy" , **Management Decision** , Vol. 37 , No. l , 1999.
5) Joseph A. Schenk and Julie A. Schaud "Strategic Planning Imperatives For Educators: Creating Advantage in an Einerging Competition- Based Market" , Journal of School Public Relations, Vol.23, No 2, Spring 2002.
6) Clinton O. Longenecker and Sonny S. Ariss, "Creating Competitive Advantage through Effective Management Education" , Journal Of Management Development, Vol. 21 , No. 9, 2002.
7) Rob Sharkie : "Knowledge Creation and its Place in the Development of Sustainable Competitive Advantage" , **Journal of Knowledge Management**, Vol. l , 2003.
8) Hao Ma, "Toward Global Competitive Advantage: Creation, Competition, Coopetition and Co-option", Management Decision, Vol. 42, No. 7 , 2004.
9) Aradhana Khandekar and Anuradha Sharma, "Managing Human Resource Capabilities for Sustainable Competitive Advantage: an Empirical Analysis from Indian Global Organizations", Education + Training , Vol. 46, No. 89,
10) Bottery , Hd pertti , M Response of Finnish Higher Education Institutions To the National information Society Programme , **Higher Education**